

الجبن ألم وحرز؟

كتبه: عبد الله لعريط

الجبن: مصدره الخوف وشدة الحرص.

فالعبد الحريص على ما بين يديه من متاع الحياة الدنيا يدفعه حرصه المفرط إلى الخوف وعدم المغامرة بحياته فتراه يفر من المواقف العصبية والأوقات الرهيبة ولا يراود نفسه على الثبات ولو لحظة واحدة وهذا أول وآخر حل له، ظنا منه أن ذلك سينجيه من الهلاك وبالتالي لا تضيع حياته المترف بها والخائف على فواتها.

خير مثال في الجبن: هم اليهود لماذا؟

١-هم أكثر الناس حرصا على الحياة الدنيا:

قال خالقهم جل وعلا: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} البقرة ٩٦.

٢-خوفهم من الموت:

{قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} الجمعة ٨.

وهؤلاء هم اليهود الذين حرفوا كتبهم خدمة لمآربهم ومصالحهم الدنيوية وحرصوا الناس على الكفر بالإسلام ولا يزالون يحرفون الكلم عن مواضعه، تجدهم أخوف الناس من الموت لعلمهم أنهم سوف يلاقون الله تعالى ويحاسبهم على جرمهم هذا عياذا بالله .

• من أوصاف الجبناء: إذا حزن الجريء فرح الجبان .

قال الله تعالى: {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْخُذَ بِأَمْرِ الْوَيْحِيِّ وَهُوَ بِاللَّذِينَ فِي الْأَنْفُسِ أَكْرَهًا} النساء ٧٢.

وإن منكم ل نفرًا يتأخر عن الخروج لملاقاة الأعداء متثاقلا ويثبط غيره عن عمد وإصرار، فإن قُدِّرَ عليكم وأصبتكم بقتل وهزيمة، قال مستبشراً: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسرّه تخلفه عنكم.

وقال الله تعالى: {إِنْ تَسَنَّكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا} آل عمران ١٢٠

من عداوة هؤلاء أنكم -أيها المؤمنون- إن نزل بكم أمرٌ حسنٍ من نصرٍ وغنيمةٍ ظهرت عليهم الكآبة والحزن، وإن وقع بكم مكروهٌ من هزيمةٍ أو نقصٍ في الأموال والأَنْفُسِ والثمرات فرحوا بذلك.

وقال جل وعلا: **{الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}** آل عمران ١٦٨ .

وهؤلاء الجبناء من المنافقين الذين قعدوا عن الخروج في غزوةٍ أحدٍ وسمعوا بهلاكٍ إخوانهم في حربهم مع المشركين قالوا: لو أطاعوا أمرنا وقعدوا معنا ما أصابهم هذا المصاب .

أَكَانَ الْجَبَانُ يَرَى أَنَّهُ --- يَدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ .

فقد تدركُ الحادثاتُ الجبانَ --- ويسلمُ منها الشجاعُ البطلُ .

قال جل وعلا: **{بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا}** {الفتح ١٢} .

ومن لم ينقلب إلى أهله في الدنيا ومات انقلب إلى أهله في الآخرة وهي خير وأبقى .

أجبن الجبن !!: مداينة أعداء الأمة خوفاً منهم، قال الله تعالى:

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ يَادِمِينَ} {المائدة ٥٢} .

التقرب والتعلق لليهود من أجبن الجبن لماذا؟

لأن اليهود أشبه ما يكونون: بحمار في جلد نمر.

وقد شبههم خالقهم بالحمار الذي يحمل أسفارا: والمعنى أن هذه الكتب القيمة التي بين أيديهم لم تغير من طبيعة اليهودي الساذجة .

وهكذا هذه الأسلحة التي بين أيديهم فهي لا ولن تغير من جبنهم وخوفهم وذعرهم، ولن تجعلهم من الشجعان بتاتا .

وهكذا لو ارتدى الحمار جلد النمر: هل سيجعله نمرًا في الشجاعة والبسالة ..؟

بل سيقتى الحمار حمارا ومهما طال الحال سيكشف عن هويته حين يرفع بأعلى صوته وينهق معلنا أنها الخديعة .

هكذا اليهود: مهما اخترعوا من وسائل وانتهجوا من طرق الحيل والخديعة، فهم على الجبن قائمون وعلى

نمج المكر والخداع سائرون .

ومهما اتخذوا من وسائل الخداع والمكر فسيأتي الزمان وتقذف أرحام النساء بالرجال الأبطال الذين يعرفون حقيقتهم وطبيعتهم ويحاربونهم بالحجارة لا غير ..! ويضحكون على جبن الجبناء ..!!

الغربة ليست في اليهود!!!: إن الغربة هي في الذين هم منهم وجلون وخائفون ترتجف قلوبهم من سماع

أخبارهم يخافون أن تصيبهم منهم الدوائر!!

وخوفهم هذا هو الذي دفع بشرذمة من اليهود إلى تسليط جبروتهم والتنكيل بالمستضعفين في فلسطين وغيرها من بلدان العالم.

وإلا فما هو المبرر لسكوت المسلمين على هذا الذل المسلط على بلدانهم والمسكنة المضروبة على أوطانهم من قبل دول تحالف الشر والفساد.!!؟

إن الله قد فضح قلوب ضعاف الإيمان الذين هم في مهابة من هؤلاء الجبناء، وهو خزي لهم في الدنيا قال جل وعلا: **"فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ"**

وهذا المرض قد بينه الرسول صلى الله عليه في حديث شريف: عن ثوبان (رضي الله عنه) انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أو من قلة يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: بل انتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولنيزعن الله المهابة من قلوب اعدائكم منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: حب الدنيا وكرهية الموت) أخرجه الإمام أحمد

الحديث بين واضح: فالجبين الذي كان قد سلطه الله على الذين من قبل بسبب حبهم للدنيا وكرهيتهم للموت قد سلطه الله على هذه الأمة لنفس السبب ..! وسنن الله لا تتغير ولا تتبدل .

وقد نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالرعب، حيث كان من بين وسائل النصر أن يقذف الله المهابة في قلوب الأعداء فيرتجفون عند لقاءهم بالمؤمنين ولا تستقيم بالخوف أحلامهم فيضطربون ويكون آخر حلهم هو الفرار .

فالمهابة التي قذفها الله في قلوب الأعداء بالأمس لما كانت هذه القلوب هواء لا تثبت على شيء، قذفها الله في قلوب المسلمين اليوم لتعلق قلوبهم بالدنيا وعضهم عليها بالنواجذ وخوفهم من الموت ومن لقاء العدو ونكول كثير منهم عن الجهاد الذي هو عصمة أمرهم ودينهم وأوطانهم.

مجرد تساؤل .؟؟؟! هل لما نكل المسلمون عن الجهاد تركهم العدو لحالهم؟؟؟!

قال النبي صلى الله عليهم وسلم: "ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم."، وبالتالي يتسارعون للانقضاض عليكم انقضاض الأكلة على القصة . وإن هذا لمن علامات الخذلان عيادا بالله .
واليوم نراهم قد هجموا هجوما شرسا على هذه الأمة ينهبون ويقتلون ويذبحون ويعتون في ديارهم فسادا والكل صامتون خائفون وجلون !..

للتذكير: أن أول أمر التداعي من هذه الأمم هو: العمل على تمزيق وحدة المسلمين والزج ببلدانهم في بحر الفتن ومحاوله إضعاف شوكتهم بكل وسيلة مكر وخداع .

والنبي صلى الله عليه وسلم وضح ذلك بقوله: "بل انتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل"، عبر عن التفرق والتمزق الذي يجل بالأمة بالغثاء: لأن عاقبة التشتت هو الفشل وذهاب الريح وزوال الشوكة، كما عبر عن الوهن بسببه وهو حب الدنيا وكرهية الموت .

● **موعظة رغم مرارتها ..!؟:** إن ما نزل اليوم بساحة كثير من الأقطار العربية والاسلامية من فتن شتت الصفوف وزعزعت الأركان هو بداية لحملة شرسة سوف يقوم بها هؤلاء اللئام، والقصة قد نصبت والدعوة قد وجهت وهي فرصتهم التي لا تعوض!..
لأن العرب اليوم تتقاذف بهم أودية الفتن إلى بحر لجي من فوقه سفن الأعداء يصطادون ما فيه من خيرات وثمرات وهم في مياهه العكرة يسبحون .
وإنه لبرهان ساطع على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم وأقول صدق النبوة لأن كثير من الناس الذين حدرّوا بأفيون الإبتاع ولا يزال أثر التخدير يحجب عقولهم عن عين الحقيقة يقولون: "أَنْ اَمْشُوا وَاَصْبِرُوا عَلَى آهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ"، فاصبروا على ما أنتم عليه من دعوة للتشتيت والتشكيك والتمزيق، فهذا الذي يصدر من دعاة الوحدة والاعتصام هو شيء مدبر ومكيدة وزندقة وغيرها من الأقاويل التي هي من جملة السلاح الذي يحارب به أعداء الإسلام المسلمين .

● **من أعوص ما تواجهه الأمة اليوم:** التحاكم إلى الناس لا إلى رب الناس ،التشبيث بأقوال

العباد لا بأقوال رب العباد، طلب الدنيا بتهديم الدين.

مصيبة آخر الزمان: طلب السلطان بالخروج عن السلطان .

نرقع دينا بتهديم ديننا . . . فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع .

فلنعد لصوابنا ولرشدنا فالوقت عصيب والخطر الداهم عما قريب ونهاية أمره عجيب ورهيب، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

وتعوذوا مما كان يتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات"

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .

